**تمثلات المرض في الأدب، رواية إجاصة ميلا أنموذجاً**

**نجود الربيعي**

**جامعة دالرنا، فالون، السويد**

**arn@du.se**

**المستخلص:**

يدرس هذا البحث مرض "فقدان الشهية العصبي" Anorexia nervosa في رواية: إجاصة ميلا، والعوامل المادية للعصر ودورها في ظهور بعض الأمراض وانتشارها وتضخمها لتصبح ظاهرة تقتضي الدراسة للكشف عن الخلفيات التي تحيط بهذا المرض، والمعاناة التي عانتها الشخصية الرئيسية المصابة به. أوجدت المرض ظروف مادية واجتماعية كان لها تأثير عميق في فئة الشباب الذين يقعون عادة تحت تأثير وسائل التواصل بسرعة كبيرة. سعى البحث إلى الإجابة عن الآثار التي يتركها استعمال تكنلوجيا التواصل في الجيل الجديد، ودور الأدب في الكشف عن الأضرار الناجمة عن هذه العلاقة الاستعمالية بأسلوب يعمق الأثر الإنساني في القارئ، من خلال منظور النقد الثقافي الذي يبحث عن الدلالة الثقافية المتخفية وراء المنظور.

**كلمات مفتاحية:** فقدان الشهية، إجاصة ميلا، المرض، النقد الثقافي، التواصل، نفسية.

**Illness Representations in Literature: The Example of**

**the Novel “ʾIjāṣat Mīlā”**

**Nejood Al-Rubaye**

**Dalarna University, Falun, Sweden**

**arn@du.se**

**Abstract:**

This research deals with Anorexia nervosa disorder in the novel ʾIjāṣat Mīlā, which portrays the impact of modern-day materialism and its effect on the emerging and spreading of some disorders to such an extent that it has become a phenomenon needing investigation. Because of a number of social and materialistic factors, this disorder deeply affects young people, who easily fall under the influence of social media. This research examines both the background of the disorder and the suffering that the main character of the novel goes through. It further investigates the effects of social media platforms and fora on young people, together with the role of literature in portraying the damages caused by their usage. The novel is examined through critical cultural theory, which searches for the hidden cultural significance of the phenomenon. The result of the study shows that ʾIjāṣat Mīlā can be seen as a sphere, comprising all the social changes that communication technology causes in the new generations.

**Keywords:** anorexia nervosa, ʾIjāṣat Mīlā, disorder, social media, cultural critic.

**Conflicts of Interest:**

I am the sole author and I declare that I have no conflicts of interest.

**1- المقدمة:**

لموضوعة المرض حضور مميز في الأدب العربي القديم والحديث شعراً ونثراً ففي الشعر نظم المتنبي عن الحمى (البرقوقي 1257)، وأسعد رستم عن وباء الطاعون في لبنان (353)، ونازك الملائكة عن الكوليرا (138). وفي النثر، ظهرت كتابات قصصية وروائية في موضوعة المرض، ففي الرواية: يوميات امرأة مشعة، (البحيري) وإيبولا (تاج السر) وجن وجنون وجريمة (ميري) والحب في زمن الكورونا ( العزّوني). وفي القصة القصيرة: الزهايمر (القصيبي) وغيرها.

احتوت نصوص المرض إحساسات نفسية داخلية جرى تمثّلها نصّياً عبر طرائق أسلوبية مختلفة، تراوحت بين التعبير المباشر والتعبير الرمزي، وارتبطت نصوص الأمراض بعلاقة وطيدة مع الخيال الذي جعل نص المرض نصاً مفعماً بالحسّ الإنسانيّ وبطاقة جمالية ارتفعت بموضوعة الألم والمعاناة والأوجاع إلى نطاق إنساني كلّي.

اخترت في هذا البحث رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدين والمصنفة ضمن روايات الناشئة، والتي تسرد حكاية فتاة مراهقة تعاني من السمنة التي تعتبرها مشكلتها الأساسية، وتتعرض لمواقف عديدة في حياتها، فتقوم بوضع حلول لذلك فينقلب الحلّ إلى مشكلة مرضية تُدخلها في دوامة مع مرض (الأنوريكسيا). ومن خلال ذلك ترصد الرواية تأثير تكنولوجيا الإعلام والتواصل الاجتماعي في هذا الجيل، والمشكلات التي تخلقها أو تفاقمها. أحاول أن أقرأ هذه الرواية من منظور النقد الثقافي الذي يبحث عن الدلالة الثقافية المتخفية وراء المنظور الذي تتبناه ميلا لإعادة صياغة جسدها؛ جسدها الثقافي لا الطبيعي. ومن خلال جسدها ينبثق منظورها العام لحياتها ورغباتها كأنثى تعتقد أنّ الجسد يمثّل قيمة جمالية واجتماعية وهوياتيّة.

إنّ الكتابة للناشئة يكون بطلها في الغالب من فئة المراهقين وتكون تجاربه منسجمة مع عمر هذه الفئة، أما بالنسبة للموضوعات المطروحة فيها فهي لا تختلف عن أدب الكبار فهناك الروايات التاريخية والرومانسية والخيال العلمي ولكنّها تركّز عادة على التحديات التي قد يواجهها جيل الشباب (النجار 118-119)، وهذا ما ركّزت عليه الرواية، فقد ذُكر في الإهداء: "إلى كلّ فتاة وفتى تحدّوا ضغوط المجتمع وتحرّروا منها" (شرف الدين 5)، فالإهداء بحدّ ذاته هو طريقة للشفاء بما يحمله من سمات الانتصار والتحدّي على المرض.

إنّ مرحلة الناشئة ترتبط بعمر المراهقة ولابدّ من التنبّه إلى طريقة الكتابة الموجّهة لهذه الفئة، ويحتاج كاتب هذا الصنف من الأدب أن يكون على صلة يومية بالمراهقين ويكون مطلعاً على لغتهم ومشاكلهم ومعضلاتهم كي يتمكّن من الوصول إليهم (إبراهيم 105-106).

تتناول هذه الرواية ثيمة ذات بعد ثقافي يحرّك الأحداث، فهي تمثّل انهيار القيم الثقافية التقليدية، وصعود قيمٍ جديدة أفرزتها سياسات العولمة. وقد أصبحت هذه القيم مرجعاً أساسياً وربما وحيداً لفئة الفتيان والشباب الذين وقعوا تحت تأثيرها بشكلٍ كبير، فأصبحوا يتلقونها ويتفاعلون مع معطياتها ويسعون إلى تشكيل هويتهم من خلال ذلك التفاعل. وهكذا فإن ميلا، بطلة الرواية، كانت مثالاً على الخضوع لهيمنة الوسائل المادية وتأثير التكنولوجيا الرقمية في ثقافة جيل الانترنيت.

إنّ التفكير في الجسد من خلال مقاربات ثقافة الميديا، ومحاولات تأهيله بالشكل المثالي الذي يتطلبه العصر يتعدّى شخصية ميلا التي اتخذتها الرواية عينة لفئة الفتيان والشباب الذين وقعوا تحت تأثير ثقافة الميديا وغواية الموبايل والحاسوب للانضمام إلى عالم التواصل الاجتماعي. وهكذا نحن أمام نسق ثقافي مادي جديد يتشكّل من خلال تكنولوجيا الاتصالات. فثمة قيم جمالية وأخلاقية جديدة، وثمة معايير جديدة للمعرفة وطرق جديدة لتفاعل الثقافات، وصراع حاد بين القيم الثقافية التقليدية والقيم الثقافية الجديدة المتحررة من الالتزام بالمعايير التقليدية للأجيال السابقة، هذان النمطان الثقافيان يتصادمان ويتصارعان من خلال جسد ميلا. وهو صراع يبدو في العمق أنه صراع من أجل السلطة فبعد أن كان الأهل يفرضون نمط الثقافة والتربية والقيم والسيطرة، أصبحوا الآن يفقدون هذه السلطة والسيطرة شيئاً فشيئاً، وأصبحوا في مواجهة جيل يصرّ على مناهضة نمط الثقافة التقليدية المتمثلة بآبائهم الذين يحاولون يائسين مقاومة هذا النزوع الجارف للثقافة الجديدة التي تجتاح بيوتهم من خلال الأجهزة المادية التي لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا الحاضر.

يتشكّل نسق ثقافي جديد، إنه نسق ثقافة تكنلوجيا التواصل وجيل الانترنيت الذي باتت التكنولوجيات المادية هي ملاذه الأخير للتحرر من التزامات الثقافة التقليدية. وهو نسق كان محل انتقاد شديد من قبل آباء الثقافة التقليدية لأنه نسق "مناهض للثقافة" بتعبير أدورنو الذي يعتقد أنّ النقد الثقافي ينطلق من المفهوم السامي؛ أي نقد كلّ شيء في الحياة يتّسم بالوضاعة والانحطاط (وولين 12).

لقد كانت ميلا تعاني في الخفاء صراعاً نفسياً حاداً من أجل إثبات هويتها وتشكيل ذاتها والدفاع عن منظورها الثقافي في إعادة هيكلة جسدها والانطلاق منه لتحقيق الهوية وتشكيل الذات بإمتلاك إرادتها. وكانت تحاول الإفصاح عن ذلك من خلال قرار إعادة هيكلة جسدها كما لو أنها تسعى إلى إعادة تربيته طبقاً لمفهوم ثقافة التواصل وطبقاً للمعايير الجمالية للجسد الافتراضي على النحو الذي تشيعه صورة الإعلانات والصورة المنتشرة في مواقع التواصل وقنوات الميديا.

ذلك أن أدب ما بعد الحداثة أصبح يركز على "تمثيل ذلك الجسد ومواقفه الذاتية، والإشارة إليه، فالجسد لا يقدر ان يتهرب من التمثيل" (هتشيون 278) وقد كانت ميلا شغوفة بجعل جسدها موافقاً لمعايير جسد ما بعد الحداثة الذي تحكمت فيه ثقافة الميديا من جهة، والتكنولوجيا وعمليات التجميل من جهة أخرى.

وقد أرادت ميلا أن تكون حياتها ومنظوراتها جزءاً من الانتماء إلى هذا العالم الذي ينطوي على تقاليد ثقافية معينة كانت ميلا قد رصدتها من خلال بعض مواقع التواصل وفي مقدمتها اليوتيوب فهي قامت بمحاكاة جسدية لراقصة الباليه الروسية سيمونوفا (شرف الدين 9) فكانت هذه المحاكاة مشكلتها الأساسية.

لقد كانت ميلا شخصية ممثّلة لنمط الثقافة الافتراضية التي تؤسس حضورها في عالم أنتجه "مستخدمو الهواتف النقالة الذين يتواصلون مع بعضهم ومشاهدو التلفاز المشبعون بقصص من أنحاء العالم كافة لحظة حدوثها، ومتصفحو الانترنت الذين يمكنهم الحصول بكبسة زر واحدة على آخر المعلومات الغريبة والغامضة من أنحاء العالم كافة" (مالباس11).

ولأن ميلا كانت منصاعة لمعطيات هذه الثقافة المادية ولمنتجاتها فإنها انتقلت الى مرحلة الخضوع لها بتطبيق معاييرها الجمالية والاخلاقية على نمط حياتها ومنظوراتها وطريقة سلوكها بما يظهر هيمنة النسق الثقافي المادي الجديد.

ينتمي الفعل الدال في هذه الرواية وهو مجمل سلوكيات ميلا وتصرفاتها ومنظوراتها إلى عالم ما بعد الحداثة حيث "تمتزج الأفكار والموضات" (15) وحيث تعيش ميلا حياتها في عالم تسوده "ثقافة كل شيء مباح" (15) ومتاح كذلك من خلال تلك التكنولوجيا وأجهزتها الذكية للدخول الى عالم التواصل والشبكة المعلوماتية وما تنتجه من ثقافة في كل آن.

إنّ العلاقة الوثيقة بين العمل الأدبي وما يدور في المجتمع من ظواهر وأحداث وسلوكيات وتحولات، تجعل العمل الأدبي الفضاء الأكثر تجسيداً لما يجري في الواقع. إذ تجري في داخل بنيته اللغوية والأسلوبية والدلالية كلُّ التحولات، فيؤدي العمل الأدبي دوراً وظيفياً وهو أن يعكس حركة التاريخ والتغيرات بالشكل الموضوعي عَبْر كل المستويات التكوينية للعمل الأدبي. وقد كانت تصرفات ميلا تعكس العلاقات المادية للواقع الجديد وتأثيرها في قيم الأفراد وسلوكياتهم، فما قامت به ليس ردّ فعل نفسي خالص لحالتها الجسدية وإنما لسياقات ثقافية خارجية اقترنت مادياً بتكنولوجيا التواصل التي استغلها زملاؤها للتنمر عليها عبر الأجهزة الذكية، واقترنت بما قامت به ميلا نفسها من الانصياع إلى الأفكار التي تُروَّج في وسائل التواصل كاليوتيوب والمتعلقة بالرشاقة والجسد المثالي والطعام الصحي وفق المعايير الإعلامية حتى تحول ذلك إلى هوس مرضي لديها. وللقيام بقراءة تكشف الآثار والتأثيرات الكلية التي أصابت المجتمع ككل، فينبغي أن تُحلل شخصية ميلا بوصفها جزءاً ينتمي إلى الكل الاجتماعي، وأنْ يظل هذا الكل حاضراً في أثناء عملية التحليل. إن الأدب عند جورج لوكاش يمتلك قيمة تاريخية وجمالية واجتماعية وثقافية، فهو "انعكاس مباشر للواقع، لأن الفن يعكس الواقع وتناقضاته وصراعاته بوسائل محسوسة. وانعكاس المجتمع في الأدب يظهر أوضح ما يكون في الشخصيات والمواقف النمطية التي تصورها النصوص الأدبية حيث يذوب فيها الخاص في العام، فإذا ما ذابت التفاصيل في الكليات تكتسب التفصيلات الصغيرة ملمحاً خاصاً وفردياً" (باومان 8). إنّ شخصية ميلا في الرواية، ما هي إلا حالة نمطية ممثلة لما يجري في واقع المجتمع من تغيرات تحت تأثير عوامل تكنولوجية تتعلق بالتواصل وما يتركه الإعلام المفتوح من آثار عديدة ومرعبة أحياناً في بنية المجتمع والأفراد وبمختلف الأعمار. ولذلك، فإنَّ القراءة الموضوعية لرواية إجاصة ميلا، توضح لنا النقد الذي تنطوي عليه في تصوير هذه الظواهر المستحدثة في المجتمع. ويعتقد لوكاش، أن واجب الفن هو "البحث عن الجوهر خلف الظواهر العارضة للحياة اليومية وتصويره، والفن لا يكون واقعياً إلا من خلال تصوير النمطي في الحدث والشخصيات" (8). ويعتقد بلزاك، أحد آباء المذهب الواقعي، أن قيمة الأعمال الأدبية تكمن في التفاصيل التي تؤخذ من الحقيقة الواقعية المعاصرة لا من التاريخ ولا من الخيال اللذين ليسا سوى إطار للعمل الأدبي (فان تيغم 237). وما تفاصيل حياة ميلا إلا صورة مؤلمة لواقع لم يجد هويته ويحصّن نفسه من الغزو الثقافي المفتوح في عالم يتبادل المعلومات والأفكار من دون تنقية، مما يقتضي إعادة النظر في أسس التربية وقواعدها في ظل هذا الوضع. لقد صوّرت الرواية جانباً مهماً وجوهرياً في شخصية ميلا وهو فقدان التحكم بالإرادة في الوضع الثقافي الجديد الذي تتحكم فيه وسائل الإعلام ووسائل التواصل، وميلا هي حالة ممثلة لأنماط عديدة داخل المجتمع في هذا السياق التاريخي الجديد، وأن هذه الوسائل أصبحت تشكل قيم الفرد الأخلاقية والجمالية، ومن هنا تنبع خطورتها. والرواية وجدت ذلك مشكلة اجتماعية خطيرة حاولت أن تعالجها بتسليط الضوء على شخصية ميلا وما عانته من إحساسات مضطربة وتصرفات مأساوية. ويَرى بول آرون، وهو أحد منظّري سوسيولوجيا الأدب، أن الأدب مجال أساسي لمعرفة الجانب الاجتماعي (16). ولأن الأدب مجال لمعرفة المجتمع، فإنه يعدّ قيمة جمالية وثقافية في الوقت نفسه، وبالطبع نحن نتحدث عن الأعمال الأدبية ذات البناء الجمال العالي الجودة والمحكم النسج. وتبدو القيمة الأساسية للرواية في تصويرها الآثار النفسية والجسدية لظاهرة اجتماعية منتشرة نتيجة للواقع الجديد الذي خلقته التكنولوجيا وبعض السياسات الجديدة والانفتاح الثقافي اللا محدود.

لم تكن تأثيرات المرض على الفرد مجرد تأثيرات جسدية وإنما لها آثار نفسية كبيرة، ولها دلالة اجتماعية، ولا شك في أن مرض الفرد بوصفه عضواً اجتماعياً سوف يؤثر في صحة المجتمع كلّه، وهذا ما حفّز الأدباء على خلق الموضوعات التي تصور معاناة الإنسان تحت طائلة المرض الجسديّ أو النفسيّ، وترصد الظواهر التي تحمل مضامين مأساوية، وتطرح تساؤلات وجودية ضمن نسق ثقافي معين عن ماهية المرض ولماذا ابتليت به البشرية وغير ذلك من الأسئلة المتعلقة بمصير الإنسان في هذه الحياة. ويحاول الفن الروائي أن يصوغ كل تلك التساؤلات في نطاق الثقافة السائدة، ويعالج كل التفاصيل بطريقة جمالية غير مباشرة، ذلك أن العمل الأدبي يقوم بتشفير الواقع في معناه الكوني، ويتأثر الفنان بموجب فنه بالمجال النفسي والسلوكي والذهني، أي يتحول المخيال الثقافي الجامع إلى ترجمة الواقع المشترك والتخيل الواسع ليكون عالمه الخاص عبر الخطاب الذي ينتجه (لوت 140). فجاءت صورة الوباء -الذي ضرب مجتمعات بأكملها كالكوليرا والطاعون والإيبولا وأخيراً الكورونا، أو الأمراض النفسية والعقلية وتأزماتها في الشخصية وما تحمله من دلالات رمزية- تشير غالباً إلى صراعات خارجية، وناجمة عن عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية.

**2- الأنوريكسيا Anorexia:**

الأنوريكسيا أو فقدان الشهية العصبي عُرِّفَ بعدة تعريفات تشترك كلها بفكرة أنه "حالة تتميز بالانشغال الدائم بالوزن وصورة الجسم والسلوكيات المرتبطة بالطعام مما يؤدي إلى فقدان كبير في الوزن إما بسبب رفض الطعام أو التقيؤ بعد تناوله" (الهويش 7). وهذا يدلّ على أن بداية المرض تبدأ من لحظة وعي ثقافي تكوّن من خلال مواقع التواصل والانتباه لصورة الجسم ورفض هذه الصورة لأسباب مختلفة ليتحول إلى القيام بإجراءات صارمة يقسو بها الإنسان على نفسه لمنع النفس من الشراهة أو تناول كميات مفرطة من وجبات الطعام فهو "رفض لا شعوري للأكل باستثناء تناول كميات ضئيلة كالاقتصار على تناول السوائل مما يؤدّي إلى نقص في وزن الجسم والخوف الشديد من اكتساب الوزن" (7). إنّ بداية المرض تكون اضطرابات نفسية ليتحول إلى مرض عضويّ يشل كل فعاليات الجسم وصولاً إلى فقدان الشخص السيطرة عليه، لأن الأشخاص الذين يعانون منه يسعون بلا تردد إلى النحافة وفقد المزيد من الوزن لدرجة أنهم يجوّعون أنفسهم لدرجة تقترب من الموت جوعاً (الدسوقي 9).

يرتبط هذا المرض بفترة المراهقة التي "تعدّ من أصعب الفترات والمراحل التي يمرّ بها الإنسان وذلك لأنها تتسم بالتجدد المستمر فهي مرحلة طبيعية من مراحل عمر الإنسان تلي مرحلة الطفولة فمرحلة المراهقة بمثابة الوسيط التي يعبر بها الشخص من فترة الطفولة وتتكون فيها شخصيته بجانب خبراته السلوكية إلى فترة النضج والاستقرار فهي أكثر المراحل إزعاجاً" (مصطفى 257)، وعادة تصاحب هذه المرحلة تغيرات في شكل الجسم فنجد نمو الأعضاء واكتمال النضج الجسدي فضلاً عن التغيرات النفسية التي تصاحب هذه المرحلة مع بروز مشكلات من أهمها عدم الرضا على صورة الجسم (257)، وهو وعي مكتسب كما ذكرت نتيجة للتواصل الاجتماعي.

ويظهر هذا المرض عند الإناث مثلما يظهر عند الذكور في أواخر المراهقة، مع وجود إحصائيات تشير إلى أنه يظهر عند الإناث بنسبة أكبر من الذكور وقد يستمر إلى عمر الثلاثينيات (الدسوقي 24).

تشير الدراسات إلى وجود سلوكيات عامة يتميز بها الأفراد الذين يعانون من فقدان الشهية العصبي كـ: تناول كمية محدودة من الطعام ولجوء المصابين إلى تناول الطعام الذي يحتوي على سعرات حرارية منخفضة وهذا يعني وجود نوع من التجويع الذاتي نتيجة الخوف الشديد من زيادة الوزن (29)، وتجنب تناول الطعام مع الآخرين بل اللجوء إلى تقطيع الطعام إلى قطع صغيرة وتحريكه في الطبق مدعين تناول الطعام، وسلوكهم لطرق مختلفة غير تناول الطعام المحدود لأجل إنقاص الوزن كالتقيؤ أو استخدام الملينات أو مدررات البول، والانشغال الدائم بحجم وصورة الجسد من خلال مجموعة من السلوكيات التي يقومون بها كالوقوف أمام المرآة وقياس وزن الجسم بشكل متكرر وتصاحب هذه السلوكيات أيضاً اضطرابات في الجانب الانفعالي، فالقلق والاكتئاب فضلاً عن مشاعر تتعلق بفقدان الأمن وتدني مفهوم الذات (الدسوقي 30-42).

يتضح مما سبق أن هذا المرض النفسي الفسيولوجي قد نشأ ضمن نسق ثقافة الميديا وشبكات التواصل وتكمن خطورته بارتباطه بمرحلة المراهقة التي تسبق مرحلة النضوج لذا قد تصاحبه كثير من التصرفات التي تودي بصاحبها دون تقدير صحيح إلى آثار نفسية خطيرة وربما إلى الهلاك.

**3- تمثلات المرض في الرواية:**

**3-1- العنوان**

يعدّ العنوان العتبة الأولى لقراءة أيّ نصّ أدبي، إنه نص مصغّر فيه تكثيف لعلامات عديدة تجتمع في العنوان وتدعو المتلقي إلى تأويلها بشكل مفتوح قبل قراءة العمل السردي، وبشكل يأخذ بالاعتبار سياق النص السردي بعد قراءة العمل. والعنوان هو مفتاح من مفاتيح فهم النص وتأويله، فهو "علامة ألسنية بامتياز تحدد أفق توقعات المتلقين منها، إنه نص باعتباره يميز جنس المادة المقروءة" (حسونة 8). ولا شكّ في أن العنوان له القدرة على جذب انتباه القارئ وجعله يدخل إلى عالم النص بناء على جاذبية العنوان وقد تمّ تحديد وظائف العنوان بــ: "التعيين، تحديد المضمون، إغراء الجمهور" (بلعابد 74). ولكن العناوين الروائية لا تعبّر دائماً بشكل واضح عن المضمون بل هناك ما يكون غامضاً ومبهماً ويجعل القارئ مجبراً أن يبحث عن تأويلات للعنوان (حمداوي 36-37)، فالعنوان هو نص وسواء كان غامضاً أو واضحاً فهو نص مختصر يكون موازيا ًلمضمون العمل يحمل تكثيفاً لغويا ًوبلاغياً ويمكن القول: "تتلخص الرواية في العنوان لأنه المركز وما عداه محيط" (38). بُنيَ عنوان الرواية، إجاصة ميلا، من كلمتين فقط متعلقتين فيما بينهما بخاصية الإضافة الحقيقية التي أفادت الاسم الأول تعريفاً (عقيل 44) وفي هذا العنوان تعرّفت كلمة (إجاصة) ،التي تمتاز بطراوة ثمرتها وامتلائها، بميلا.

وبما أن العنوان هو "باب العمل الأدبي ومدخله فإن أهميته تتجلى بعد ذلك في الوظائف المتعددة والمختلفة التي من المفروض أن يضطلع بها في سياق تلقي النص. ذلك أن أهميته تتمثل -أولاً وقبل كلّ شيء- في عملية إثارة الفضول وحب المعرفة والبحث عن الإجابات التي تقفز في اللحظات الأولى من معاينة الكتاب في ظاهره" (أشهبون 18-19)، وانطلاقاً من هذه الفكرة وما سبقتها من آراء أجد أن عنوان الرواية كان يحمل بعض الغموض، لأن قراءة النص ستوصل القارئ إلى "إجاصة جميلة" وهي عمّة ميلا التي كانت قد ارتبطت في ذاكرتها بالإجاصة المقلوبة، في إشارة إلى الانتفاخ في أسفل جسمها. وهي صورة بقيت حيّةً في ذاكرة ميلا وسبّبت لها عقدة عدم قبول جسدها؛ بسبب إحساسها أنها تشبه عمتها ولاسيما أنها تحمل ذات اسم عمتها. وهو اسم فضّلت إخفاءه عن الآخرين واستعملت الاسم الثاني، ميلا بديلاً عنه. فالإجاصة الحقيقية هي إجاصة العمة جميلة لكن العنوان جعلها معرّفة بإضافتها إلى ميلا، وهذا لا يكتشفه القارئ إلا بعد أن يدخل إلى عالم الرواية الداخلي، فالعنوان هنا لم يأتِ من داخل النص بشكل مباشر بل جاء بطريقة غير مباشرة.

**3-2- صورة الغلاف**

وبما أن العنوان يكون جزءا ًمن الغلاف فإن صورة الغلاف يمكن تفسيرها على أنها نص آخر مساعد للعنوان، وصورة الغلاف تختزل رسالة الرواية في إشارتها إلى



تكميم فم فتاة تبدو عليها ملامح المرض وتظهر بوجه شاحب وعينين دامعتين تطرح علامات استفهام كثيرة، فضلاً عن استخدام المقياس الذي كانت تستخدمه لقياس محيط الخصر والذراع كأداة لتكميم الفم، وعليه فإن التكميم هنا ليس عن الكلام بل للامتناع عن تناول الطعام بسبب الخوف من زيادة الوزن بشكل مستمر وما تلاه من أحداث كثيرة في الرواية.

جاء عنوان الرواية باللون الأصفر وكذلك لون المقياس الذي كمم فمها عن تناول الطعام، ويُستخدم هذا اللون في التعبيرات الحديثة، أصفر الوجه: لمن يعاني المرض والذبول، وكذلك يُقال: ضحكة صفراء إذا كانت بمرارة أو جاءت منتزعة انتزاعاً (عمر 74). وعن التحليل النفسي للألوان جاء في اللون الأصفر "ولأنه أخف من الأحمر وأقلّ كثافة منه فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال والنشاط الذي يثيره أقل" (154)، أما الأصفر المخضر فجاء مرتبطاً بالمرض بشكل مباشر ويعدّ "من أكثر الألوان كراهية وهو بدرجاته المتعددة يرتبط بالمرض والسقم" (154).

**3-3- طريقة السرد**

جرى سرد الأحداث من خلال ما يُسمى الراوي "براني الحكي" (زيتوني 96). فهو لا ينتمي إلى شخصيات الرواية بل كان راوياً من خارج نطاق الحكاية ولا ينتمي إليها، لذلك جاء السرد بصيغة ضمير الغائب. وهذا يعني أن السارد ليس من شخصيات الرواية (96)، وهو الذي قام بسرد الأحداث الخارجية وكذلك صوَّر الهواجس الداخلية، وهو من وصف لنا الأفعال ومسبباتها: "لم يكن يستهوي ميلا شيء كالموسيقى الكلاسيكية ومشاهدة رقص الباليه على التلفزيون منذ كات طفلة" (شرف الدين 9) فقد وصف لنا الأحداث هنا بطريقة مختزلة ووافية. فهي لم تفصح عن رغبتها بنفسها، وإنما السارد هو الذي عرَّفنا بشكل معبّر عن رغباتها: "تضع ميلا موسيقا الراب في أذنيها، الغضب الصارخ في أغاني الراب يفش لها خلقها تفرك معدتها الفارغة بكفّ يدها تقرر أن لا تتجه إلى المطبخ مباشرة عند أول شعور كعادتها، هي مصممة على تخفيف وزنها هذه المرّة" (24).

كان الراوي محايداً في الرواية، وساعد هذا على تصوير الأحداث من منظور موضوعي، يضاعف تأثيرها في المتلقي، فالراوي كانت رؤيته تقتصر فقط على وصف المظاهر الحسّية والباطنية للشخصيات من خلال إيضاح الانعكاسات الداخلية والخارجية للأحداث (الكردي 116). وهذا ما يتيح للمتلقي تكوين وجهة نظره الخاصة وصياغة مواقفه وأحكامه على الأحداث، فالراوي ناب عن ميلا بتصوير مشاعرها وآلامها ومعاناتها الداخلية وما ستتخذه من قرارات، دون أن يسمع القارئ ذلك مباشرة منها، وكاّنها غير موجودة. ولعل هذا يوضح لنا أن ميلا كانت فاقدة لصوتها وإراداتها، فأوكلت سرد معاناتها للراوي الذي كان يعرف حتى مشاعرها العاطفية وإلى من تميل وما مشكلتها معه، فأمين زميلها في المدرسة كان حاضراً في بالها: "كل الوقت لكنها تعرف أنها لا تجرؤ على أخذ أي مبادرة ناحيته تفكّر أنه لن ينجذب إليها أبداً". ولم يكتفِ السارد بوصف مشاعرها بل ذكر الأسباب لذلك، "كيف يفعل وهي لا تملك من الميزات شيئاً ... عادية في كلّ شيء، شكل وجهها، كلامها، لباسها، أمّا جسمها فأقل من عادي ترى نفسها سمينة وغير جذابة في شيء" (شرف الدين 30).

يستمر السرد بهذه الطريقة حتى الربع الأخير من الرواية، حينما تعترف ميلا ويسمع القارئ صوتها خلال حديثها مع المعالجة النفسية الذي كشفت فيه أسباب مشكلتها وهواجسها: "منذ صغري ورفاقي في الصف ينعتونني بكل الصفات الجارحة بسبب سمنتي، عشت حياتي أشعر أنني قبيحة ومحط اشمئزاز كل من يراني حتّى أمّي كانت تحاول أن تجبرني على الحمية الغذائية منذ عمر السابعة كانت تحذرني من شكل الجسد الذي يشبه الإجاصة المقلوبة" (209). في النص السابق تحدثت ميلا بنفسها عن أسرار كانت مكبوتة في داخلها. وكان الراوي البراني قد مهّد، في الفصول السابقة، لميلا الأجواء الموضوعية لكي تقوم بسرد حكايتها بنفسها، لكن الراوي يعود بعد هذا المقطع السابق ليتشارك مع ميلا لإكمال الحكاية: "تنتهي الجلسة بعدما يتم الاتفاق على حضور الأم في الجلسة التالية" (212). وفي الفصل الأخير يختفي الراوي البراني تماماً، وتتولّى ميلا مواصلة السرد بنفسها: "أشعر بتحوّل كبير في جو البيت بعد معافاتي النسبية. لم أعد أنزوي في غرفتي معظم الوقت بل صرت أفضّل الوجود في غرفة الجلوس حيث صخب حياة أسرتي" (216).

إنّ مغادرة الراوي من الفصل الأخير تزامنت مع صحوة ميلا وعودتها لامتلاك إرادتها وزمام أمورها، وتجسد ذلك بقدرتها على تشخيص حالتها، وتحديد الظروف التي دفعتها إلى هذا الوضع، وكيف أصبحت الآن، وماذا تفكر للمستقبل. ويبدو أن أسلوب الراوي فرضته حالة ميلا التي كانت تعيش حالة من التشظي الداخلي، الذي يجعلها غير قادرة على تحديد الأسباب والنتائج والحلول، ولكنّ الأمر ما لبث أن تغيّر وانعكس ذلك على طريقة السرد عندما تولّت السرد بنفسها.

**4- التكنولوجيا وتأثيراتها:**

استطاعت الرواية أن تعكس من خلال شخصية ميلا التأثير المادي الثقافي في الحياة الاجتماعية، فقد كان للتكنولوجيا أن تترك بصمات واضحة من تأثيرها الكبير في الحياة المعاصرة، وبشكل خاص تكنولوجيا الاتصال التي اخترقت خصوصيات الأفراد وكشفت المستور من رغباتهم وأحاسيسهم العميقة، كما أنها شكلت ثقافتهم وأثّرت في أنماط سلوكهم كالميل إلى العنف والارتباط بالجماعات المتطرفة، وارتكاب الجرائم الجنسية وغير ذلك. وبالطبع نحن نعترف أن للتطور المادي أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية لكن في الوقت نفسه ينبغي الاعتراف أن لهذا التطور المادي مشكلاته الخطيرة، وشخصية ميلا في هذه الرواية هي إفراز من إفرازات التطور التكنولوجي الذي اخترق المجتمع الحديث من خلال الموبايل والكومبيوتر ومواقع التواصل والفضائيات. وقد استندت في بعض نقاشاتها مع زميلاتها ومحيطها على المعلومات التي اكتسبتها من هذه المواقع كما أنها كونت قناعاتها فيما يتعلق بجسدها من خلال القيم الجمالية للجسد الذي تواظب هذه المواقع على نشرها كمعايير مكتوبة أو كصور تغزو مواقع التواصل والفضائيات. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما بلغ إلى التأثير فيها ودفعها إلى القيام بأفعال خطيرة واتخاذ قرارات مصيرية عندما اقدمت على اتباع حمية عرّضت صحتها إلى الخطر وكادت تقضي عليها.

 من ناحية اخرى، يمكن النظر إلى شخصية ميلا بأنها تعكس الصراع الخفي في المجتمع العربي المعاصر بين الثقافة التقليدية التي تنتمي إلى ما قبل الثورة الكونية في الاتصالات وبين الجيل الجديد؛ جيل الانترنيت الذي اتخذ الشبكة العنكبوتية مرجعاً ثقافياً أساسياً للهوية الثقافية للجيل الجديد لتكوين موقف مضاد للثقافة التقليدية للجيل السابق، واتخاذ الشبكة مجالاً لـ"التصور للعالم بواسطة الاتصال الالكتروني" (ماتلار 140) غير أن الاختلاف بين الجيلين هو أن الجيل الجديد أكثر انحلالاً من الالتزام بالهوية العربية فمن "بين تحديات الثقافة المضادة ألا تكون تقليداً للآخر، بل أن تنبثق من الواقع العربي انبثاقاً أصيلاً، وتنظر إلى الأمور من موقعها الخاص فتتعامل معه من ضمنه وفي سبيله دون أن تغرق في متاهات السلفية أو تقليد الآخر" (بركات 76).

إنّ المرض الذي تعاني منه ميلا لم تكن أسبابه محصورة بالجانب العضوي وحده، وإنما ينبغي ملاحظة تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي لا يمكن تجاهلها في معرفة وتشخيص "خصائص المجتمع الجديد الذي عجنته تكنولوجيا الإعلام والاتصال" (ماتلار 140).

كانت ميلا في سِنٍّ هو سنُّ التمنيات والأحلام، فهي لديها شَغف كبير بالرَّقص، تحرص على مشاهدة الباليه، ولديها إعجاب كبير براقصة الباليه الروسية سِميونوفا التي كانت تحرص على مشاهدتها تباعاً، وأتاحت لها تقنية (اليوتيوب) تكرار متابعة حركاتها ومهاراتها وأدائها المميز أكثر من مرة، وإعادة الحركات الراقصة والتمعن فيها، ومعرفة أدق تفاصيل هذا الفن لكي تتقنها ولاسيما أنها كانت تتدرب على الباليه في مدرستها، فهي كما في الرواية "تتمنى ميلا أن تصبح مثلها في يوم ما" (شرف الدين 9)، أي مثل سِميونوفا. لكنها كانت غير راضية عن جسدها ورافضة لطبيعته الحالية، ونشأ هذا الرفض عندها منذ الصغر لأسباب عدة بعضها ذاتية وبعضها الآخر خارجية. لكن عدم الرضى كان واضحاً بنبرة حادة لدى الراوي الذي كشف ما بداخلها من حوار داخلي/ مونولوج، كما في وقوفها أمام المرآة كثيراً، وإمعانها النظر في الأشياء غير المنسجمة مع معايير الجمال التي كرستها وسائل الإعلام، فهي تنظر عبر "المرآتين المتقابلتين، من الأمام ومن الجنب ومن الخلف. تكره النتوءات: بطنها، صدرها، أوراكها، مؤخرتها" (13).

إن حالة عدم الرضى عن الجسد، والرغبة بفقدان الوزن تكون مرتبطة بالإناث إلى حدّ ما لأسباب اجتماعية في المقام الأول، تقابلها حالة سلوكية عند الذكور لبناء كتلة عضلية إضافية، وأن يكونوا أكثر رشاقة، وغالباً ما يكون للنت أو الوسائل الأخرى كالتلفزيون والمجلات أثر في هذا السلوك من خلال الترويج لصور عارضات الأزياء ولمنتجات فقدان الوزن وللمكمّلات الغذائية على اعتبار فرضية أن مقياس الجمال يكمن في النحافة (كيرش 153-168).

إن نمط الحياة الحالية يغلب عليه الطابع المادي، فهو مليء بالمغريات الكمالية والدعايات، فالذهاب إلى السينما الذي يفترض أن يكون خالصاً لغاية ثقافية عقلية تتعلق بالوعي وجمالية تتعلق بتهذيب الذوق الفني، لكنه أصبح الآن مكاناً للقيام بأشياء ثانوية كتناول الفوشار وشرب البيبسي مثلما حصل مع ميلا وصديقتها ميسون التي انشغلت بالتخطيط لشراء الأطعمة أكثر من اهتمامها بمضمون الفيلم ورسالته، وهذا ما أثار استياء ميلا وأخبرتها على الفور بقرارها القطعي: "قررت أن أخفف وزني" (شرف الدين 21).

**4-1- التنمّر**

إنّ بداية هذا المرض تكون اضطرابات نفسية ليتحول إلى مرض عضويّ يشلّ كلّ فعاليات الجسم وصولاً إلى فقدان الشخص السيطرة عليه (الدسوقي 9)، وقد صوّرت الرواية بطريقة فنية مقنعة تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على فئة خطرة من الناشئة وبالخصوص فئة الطلاب، كاستخدام الهواتف الجوالة والتطبيقات الحديثة التي تتيح التواصل وتنشر الأخبار خلال لحظات. وكان ذلك جزءا ًمن مشكلة ميلا حينما تعرّضت للتنمر على أيدي زميلاتها في المدرسة والسخرية منها ومحاولة التشهير بها بأنها تحبّ أحد زملائها (أمين) الذي كان وسيماً وكانت ميلا فعلاً تميل له (شرف الدين 31).

والتنمّر الذي هو "عدوان عام ومتعمّد، فيكون مادياً أو لفظياً أو جسدياً أو من خلال استخدام التكنولوجيا" (أحمد 446)، وصُنِّف في الأبحاث الحديثة عدة أصناف فيكون اجتماعياً ويتم عادة خلف أنظار الشخص الواقع عليه التنمر، ويؤدي إلى إلحاق الضرر بسمعته أو بعلاقاته الاجتماعية، أو يتسبب له بالإذلال، ومن أمثلته الكذب ونشر الشائعات وإحراج شخص ما في العلن، أو يكون التنمّر بدنياً ويشمل كل ما من شأنه إلحاق الأذى الجسدي من الضرب أو الركل أو الدفع، وهناك التنمّر اللفظي الذي يتمثل بالمضايقات اللفظية من المناداة بأسماء غير محبّبة أو الإهانات أو السخرية وأخيراً التنمّر الألكتروني الرقمي الذي يتم باستخدام التكنولوجيا الحديثة (الشمري 5). وقد تعرضت ميلا لكل الأصناف السابقة من التنمر، مما خلق لها ضغطاً نفسياً عالياً أدى بها إلى الإنزلاق في شباك هذا المرض الذي كان بالنسبة لها وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس ورد الاعتبار أمام هذه الضغوطات. وتشير الدراسات إلى أن الكثير من الذين يقعون ضحية لهذا المرض ويبدؤون في حمية غذائية "ليس من أجل إنقاص الوزن ولكن من أجل مكاسب أو مزايا يأملون أنها ستأتي مع إنقاص الوزن مثل كسب الانتباه والاستحسان والتقدير والثقة بالنفس (...) وهكذا يتضح أن النظام الغذائي يصبح غاية في حدّ ذاته" (الدسوقي 69).

وقد حصل التنمر ببعث رسالة على شكل صورة مزوّرة بواسطة استثمار تقنيات الهاتف الذكي على لسان ميلا تعترف فيها بحبها لأمين وتتمنى الزواج منه. هذا الأمر أثار مشهداً انفعالياً بين ميلا وشيرين ليبدأ العراك بالأيدي وتتخلله عبارات شيرين التنمرية: "دبةّ.. بقرة!" (شرف الدين 36)، أعادت إلى ذاكرتها كل كلمات التنمر في مرحلة الدراسة الابتدائية: "دبة، طشطش، بقرة، بالون، جميلة الهبيلة، فجعانة، أم أربع عيون" (35)، وباستثناء الوصف الأخير فإن كل كلمات التنمر السابقة كانت تخص جسدها منذ أن كانت صغيرة، لكن ذاكرتها كانت تخزن وتتجاوز ذلك، أما الآن فقد وصلت إلى السنة السادسة عشرة من عمرها وهي في أوج المراهقة وتكوين الشخصية، لذلك هجمت الكلمات المخزونة عليها دفعة واحدة ونبهتها لماذا كانت تكره جسدها، فوقعت في الشك الذي جعلها تشعر في داخلها أنها قبيحة فعلاً، وأن الأطفال على حق في معاملتهم لها بهذه الطريقة. وقد طال التنمر أحلامها أيضاً وهي ترى نفسها تسقط في ملعب المدرسة ويتمزق بنطلونها ويضحك عليها الجميع (40).

رصدت الرواية التحوّل في تصرفات ميلا، وشروعها في اتخاذ قرارات صارمة تجاه نفسها، وأهمها: عدم الثقة بالآخرين، وإبعاد فكرة إعجابها بأمين حتى وإن كان ذلك مخالفاً لمشاعرها (43)، وأخيراً وجوب اتّباع حمية غذائية صارمة.

وتطبيقاً لقراراتها السابقة، اعتمدت على الهاتف الذكي في تدوين قراراتها كي تعيد قراءتها مراراً وحدها، لكنَّ اعتمادها بشكل مطلق على هذه التقنية أوقعها في ارتكاب الخطأ وهو الانطواء على نفسها وعدم إشراك الآخرين المقربين بما تتخذه من قرارات. ولأنها كانت على عجلة من أمرها لإثبات ذاتها وقوة إرادتها، دفعها هذا إلى البحث بوساطة اليوتيوب عن طرق تساعدها على فقدان السعرات، ومن خلال الفيديوهات تعرفت على طريقة التقيؤ وطبقتها فعلياً، (شرف الدين 52).

إنّ الرسالة التي حاولت الرواية توصيلها بطرق فنية غير معقدة، هي أنَّ الإعلام والإعلانات في الحياة الآن أصبحت تخترق خصوصية كل الناس، وأصبحت ميلا: "تلاحظ الإعلانات السمعية والبصرية عن الموضوع أينما راحت. في السيارة مع أمّها إلى السوق، تسمع الراديو يبثّ، بين أغنية وأخرى إعلاناً عن مركز لتخفيف الوزن: هل تعانون من وزن زائد، لا تعرفون كيف تتخلصون منه؟ لدينا الحل في مركز (حمية ملائمة عافية دائمة)" (70). هذه الطريقة بالإعلانات المتمثلة بطرح السؤال والجواب معاً وتسهيل الموضوع بجملة قصيرة يحفّز الكثيرين إلى الاستجابة وربما تكون العواقب خطيرة، فضلاً عن إعلانات شفط الدهون وتصغير المعدة أو تقطيب الشفاه (71) التي تؤدي كلها إلى تقليل كمية الطعام إلى الحدّ الذي يشعر معه الإنسان بفقدان الوزن دون الانتباه إلى العواقب الصحية اللاحقة التي تترتب على مثل هذه الجراحات. فبعد أن كانت السمنة في المقاييس الحضارية القديمة مقياساً للجمال وللصحة ودليلاً على الرفاهية الاقتصادية والسعادة أصبحت اليوم مدعاة للتندر ودليلاً على مشاكل صحية كثيرة، وقد جاء عرض هذه الصورة وأعني النحافة من خلال استخدام صور المشاهير للتأثير على الراغبين بالأجسام المثالية وأولهم فئة المراهقين. ولهذا تم تسويق سلع هذه الظاهرة بما تشمله من أدوية وأغذية وأندية رياضية وغرف للعمليات الجراحية للتأثير على الآخر ولتحقيق المكاسب المادية بحجة الوصول إلى الجسم المثالي (الجبوري 50)، وأرى في هذا الأمر بعداً آخر يخصّ مهنة الطب حين دخلت إلى ميدان التجارة وتحوّلت في بعض أنواعها من مهنة إنسانية هدفها إنقاذ المرضى، إلى مهنة تجارية هدفها ربحي فقط بل وتؤدّي إلى الموت في بعض الأحيان وليس إلى النجاة.

جاءت النتائج ظاهرياً بشكل إيجابي وها هو مقاس ملابس ميلا يتغير من 42 إلى 38، وظهر صوت داخلي ينبهها "لكن.. بإمكانك أن تصلي إلى مقياس 36 بسهولة" (شرف الدين 72)، وهو الصوت الذي وظفتْه الرواية لإظهار الانشطار النفسي عندها.

**4-2- الوشم**

من خلال مواقع التواصل المختلفة والكثيرة وجدت ميلا في الانستغرام محلاً للوشم/التاتو، وهذه الإعلانات أصبحت تتسلل إلى المشاهد/ القارئ عبر هذه المواقع، فنقشت وشماً على رسغها بكلمات روسية كي لا يفهمه الآخرون. وعلى الرغم من أنّ للوشم غاية جمالية، وأنه يحمل "إشارة مقصودة من الذات الحاملة للوشم" (باديس 123)، فهو حمل رسالتين: الأولى، أن يكون مشفراً للآخرين، والثاني أن يكون موجهاً لذاتها حتى يذكرها باستمرارية الامتناع عن تناول الطعام للوصول إلى الصورة المثالية في عقلها وهي صورة راقصة البالية سميونوفا (شرف الدين 77)، وعادة يكون الفصل بين الوشم وصاحبه أمراً صعباً لأنه عملية مقصودة اختيارية ولهذا فإن "هذه الخصوصية تكثف الدلالة الرمزية للوشم وتقوّي من سماته التخاطبية، فاعتماد الجسم لكتابة الرسالة يقوي سمة التماهي بين الذات والدلالة المقصودة، لأن هذا المعنى الذي عبّر عنه الوشم يتحدى الزمان والمكان ويلازم الجسد يحيا بحياته ولا يزول إلا بزواله" (باديس 124). إن الوشم الذي اختارته ميلا لم يكن صورة لكنه كان بلغة تحمل رموزاً غير مفهومة للكثيرين ممن حولها لذلك اتخذ مقام الصورة الغامضة ومع هذا فقد استطاعت صديقتها ميسون فك معنى الوشم وترجمته إلى العربية وكان عبارة عن جملة طلبية جاءت بصيغة النهي (لا تأكلي).

**4-3- الآثار الجانبية**

ما لم يخطر في بال ميلا هو الأعراض الجانبية لتطبيقها الأعمى لتعاليم المواقع الألكترونية عن الحمية الصارمة، فظهرت عندها صعوبة التركيز في القراءة، والاخفاق في الامتحانات، والفشل في درس الباليه، والصداع الشديد، وتقصف الأظافر، وسقوط الشعر، وتأخر الدورة الشهرية، فضلاً عن الكذب الذي بدأت تمارسه مع الآخرين وخاصة في موضوع الأكل.

في ذروة اتباعها للحمية، سقطت على الأرض، وبعد نقلها إلى المستشفى سمعت ميلا لأول مرة الطبيبة وهي تتحدث إلى أمها وتنطق اسم "الأنوريكسيا نيرفوزا" (شرف الدين 175). وعندما سمعت ذلك، كان لجوءها إلى الأنترنت أيضاً للحصول على المعلومات وليس الاستفسار من الطبيبة. وعلمت من المواقع أن 20% ممن يعانون منه يموتون وإن 45% منهم يستمرون في معاناتهم لسنين طويلة و35% يتعافون بعد بضع سنوات من الانتكاس النفسي والجسدي بعدها يعودون إلى وضعهم الطبيعي (175)، وإذا تأملنا في النتائج فإنها غير سارّة لأن النسبة الأكبر تكون للموت أو للاستمرار من المعاناة وتصل النسبة إلى 65% وهذا رقم ليس بالهيّن، تستمر ميلا وهي في المستشفى باستخدام الهاتف للبحث عن صور فتظهر لها صور أشبه بالهياكل العظمية، حينها تُدرك الخطورة، وتسمح بعد ذلك لعقلها أن يتقبّل رحلة العلاج للشفاء ممّا أصابها بعد أن تأكّدت من النت أن الاستمرار قد يؤدّي إلى الموت.

**5- النتائج:**

* على الرغم من أهميةِ العواملِ المادية في حياتنا إلا أن ذلك لا يخفي بعضَ الآثارِ السلبيةِ لها.
* ميّزت العواملُ المادية بين نمطين ثقافيين هما؛ الثقافةُ التقليدية والثقافةُ العصرية.
* يميل الكثيرُ من الشباب إلى الثقافةِ العصريةِ والأخذِ بمفاهيمِها وبمصطلحاتـِها وأخلاقياتـِها.
* تأثير الغزو الثقافي المفتوح قد يعمل على تفتيت الهوية الثقافية.
* فنيّاً، يمكن عدُّ هذه الروايةِ من الأعمالِ المؤسِّسَةِ لنزعةٍ أدبيةٍ ترصد تأثيرَ العواملِ الماديةِ والتكنولوجيةِ على الشباب ويمكن أن تسهم بإنقاذ الكثيرين.

**المصادر والمراجع**

آرون، بول وألان فيالا. *سوسيولوجيا الأدب.* ترجمة محمد علي مقلد، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005م.

أحمد، منى سعيد محمد. "دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها."
*مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية*، *والعلوم الإنسانية*، المجلد 2، العدد 51، يوليو 2020م، ص ص. 493–472.

أشهبون، عبدالمالك. *العنوان في الرواية العربية*. دمشق: محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، 2011م.

أرمان، وميشال ماتلار. *تاريخ نظريات الاتصال*. ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005م.

إبراهيم، رزان. *إشكاليّات ورؤى نقدية في قصص الأطفال*، عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2020م.

البحيري، نعمات. *يوميات امرأة مشعّة*. مصر: مكتبة الأسرة، 2006م.

البرقوقي، عبدالرحمن. *شرح ديوان المتنبي.* القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2014م.

الجبوري، نداء هادي. "فرط الشهية العصبي- فقد الشهية العصبي وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين." *مجلة أكاديمية* *شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث، الدانمارك*، المجلد 1، العدد 1، 2018م، ص ص. 48–66.

الدسوقي، مجدي محمد. *فقدان الشهية العصبي، الأسباب - التشخيص - الوقاية والعلاج*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2006م.

الشمري، فيصل محمد علي. *التنمّر بين التحديات... وآفاق المعالجة الاستباقية*، ورقة عمل، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي، إبريل 2019م. [https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/WorkingPapers /WorkingPapers/2\_29-30April-2019.pdf](https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/WorkingPapers/WorkingPapers/2_29-30April-2019.pdf)، شوهد بتاريخ 4/1/2023.

العزّوني، أيمن. *الحب في زمن الكورونا*. مصر: مكتبة مدبولي، 2021.

القصيبي، غازي عبدالرحمن. *الزهايمر.* بيروت:بيسان للنشر والتوزيع، 2010م.

الكردي، عبدالكريم. *الراوي والنص القصصي*. القاهرة: مكتبة الآداب، 2006م.

النجار، تغريد. "الكتابة لليافعين تحدّ ومتعة." *تقنيات الكتابة القصصية للطفل*، تقديم أماني سليمان، الأردن: الآن ناشرون وموزعون، 2019، ص ص. 115–123.

الملائكة، نازك. *ديوان نازك الملائكة.* مج2، بيروت: دار العودة، 1977م.

الهويش، فاطمة خلف. "فقدان الشهية العصبي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلاب والطالبات." *دراسات نفسية*، المجلد 21، العدد 2، أبريل 2011م، ص ص. 1–27.

باديس، نرجس. "الأسس التخاطبية في الوشم: مقاربة لسانية." *الثقافة الشعبية*، العدد 23، السنة السادسة، خريف 2013م، ص ص. 116–127.

باومان، باربارا وبريجيتا أوبرله. *عصور الأدب الألماني*. ترجمة هبة شريف، الكويت: عالم المعرفة، 2002م.

بركات، حليم. *المجتمع*  *العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.

بلعابد، عبد الحق. *عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص*. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008م.

تاج السر، أمير. *إيبولا 76*. لبنان: دار الساقي، 2012م.

حسونة، محمد إسماعيل. "النص الموازي وعالم النص، دراسة سيميائية." *مجلة جامعة الأقصى* *(سلسلة العلوم الإنسانية)*المجلد 19، العدد 2، يونيو 2015م، ص ص. 1–26.

حمداوي، جميل. *سيميوطيقا العنوان*. المغرب: دار الريف للطبع والنشر الألكتروني، 2020م.

رستم، أسعد. *ديوان رستم.* بيروت*:* المطبعة الأدبية، 1908م.

زيتوني، لطيف. *معجم مصطلحات نقد الرواية*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، 2002م.

شرف الدين، فاطمة. *إجاصة ميلا*. بيروت: دار الساقي، 2019م.

عقيل، بهاء الدين عبدالله بن. *شرح ابن عقيل*. ج3. القاهرة: نشر وتوزيع دار التراث، 1980م.

عمر، أحمد مختار. *اللغة واللون*. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1997م.

فان تيغيم، فيليب. *المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا.* ترجمة فريد أنطونيوس. بيروت - باريس: منشورات عويدات، 1983م.

كيرش، ستيفن جيه. *الإعلام والنشء، تاثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو*. ترجمة عبدالرحمن مجدي ونيفين عبدالرؤوف. القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2019م.

لوت، زينب. "الأوبئة وفلسفة الفن." *رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية*، المجلد 2، العدد 1، 2021م، ص ص. 138–146.

مالباس، سيمون. *ما بعد الحداثة*. ترجمة باسل المسالمة. دمشق: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م.

مصطفى، سالي محمد عبدالفتاح. "صورة الجسم لدى المراهقين والمراهقات"، دراسة مقارنة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، العدد 10، 2018م، ص ص. 257–287.

ميري، خضير. *جن وجنون وجريمة*. مصر: نفرو للنشر والتوزيع، 2007م.

هتشيون، ليندا. *سياسة ما بعد الحداثة*. ترجمة حيدر حاج اسماعيل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009م.

وولين، ريشارد. *مقولات النقد الثقافي.* ترجمة محمد عناني. القاهرة: المركز القومي للترجمة 2016م.